الرياض المكان.. وسلمان الإنسان

ثمة علاقة تتوطد بين الإنسان والمكان، فتقوى لتدوم فتصبح أواصرها وثيقةً بينهما.. فإذا ما قُدّر للإنسان المغادرة إلى موقع آخر متحتم عليه، فإذا مكانه الأول يعاني ويشعر بالوله؛ جرّاء تلك المغادرة!

كان لابد من تلك التوطئة تمهيداً للحديث عن سلمان الإنسان والرياض المكان، فما بينهما أكثر من علاقة ود متأصلة ومتجذرة إلى مالا نهاية، فعلى مدى أكثر من نصف قرن رسم الملك سلمان كثيراً من معالمها وساهم في نهضتها التنموية الشاملة وبنى حضارتها.

وكل من يورد حديثاً، أو يخط مؤلفاً ليصف معالم الرياض ويسرد تاريخها، لابد أن يشير إلى خادم الحرمين الملك سلمان الذي بينه وبين الرياض علاقة ود متأصلة تكونت خلال مسيرة حكم إداري امتدت لأكثر من 50 سنة، ولا أبالغ إن قلت إن المكان أوفى من بعض بني البشر، إذ لا يهنأ له بال إلا بإطلالة صاحبه وحضوره الذي ارتبط اسمه به طويلاً .. هذا هو سلمان الذي وصل العاصمة فبادلته الوصل حباً بحب.

وهذه هي الرياض تتجلى في ليلة طرزت بالوفاء، تفي للملك سلمان، فمن عبق المصمك وتاريخ الماضي والرياض وحاضرها المجيد، هبت نسمات ذلك المساء الحالم لتنثر أريج الفرح وتعطر أجواء العاصمة في احتفاء أهالي الرياض بخادم الحرمين، حيث سطروا أجمل الكلمات وأعذب القصائد ابتهاجاً بتولي قائد المسيرة مقاليد الحكم فبادلهم وفاءً بوفاء.. وكما زهت الرياض بسلمان أميراً في الماضي زهت به ملكاً في الحاضر.